

بلاغة السكاكي (ت: 626هـ) في الميزان

Sakaki's(T : 626 AH) eloquence in the balance

د.مريم جلاط *

تاريخ النشر: 2023/05/10	تاريخ القبول: 2023/03/04	تاريخ الإرسال: 2022/12/30
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

تعددت الرؤية الحديثة والمعاصرة للدرس البلاغي العربي، وحمل السكاكي وكتابه: "مفتاح العلوم" إثم ما أصاب البلاغة العربية من جمود وجفاف، وفقدتها ذوقها الذي ظهرت من أجله، وإدخالها دائرة العلمية، ولكن مع تطور علم اللغة عند الغرب والعرب، وأصبحت العلمية أساس كل دراسة، تغيرت النظرة إلى بلاغة السكاكي، لذلك كان هدف المقال التعرف على البلاغة السكاكية، ومحاولة وضعها في الميزان، وذلك بتتبع تأرجح كفتيه بين الرأي المعارض، والرأي المؤيد، محاولين أن نصل بالقارئ إلى بر الأمان.

الكلمات المفتاحية: السكاكي، مفتاح العلوم، البلاغة، الذوق، الجمود.

Abstract:

The modern and contemporary vision of the rhetorical lesson has multiplied, Al-Sakaki and his book, "Miftah al-Uloom," blamed the stagnation and dryness of Arabic rhetoric, And losing her taste for which she appeared, and introducing her to the scientific circle, But with the development of linguistics in the West and the Arabs, science became the basis of every study, Perspectives on al-Sakaki's eloquence changed, Therefore, the aim of the article was to identify the rhetoric of Sakakiyya and try to put it in the balance, And that is by tracking the swing of his hands between the opposing opinion and the supporting opinion, trying to get the reader to safety.

Key words: Sakaki, Miftah al-Uloom, Rhetoric, taste, inertia.

*** **

مقدمة:

يعد علم البلاغة من أهم علوم العربية وأشرفها مكانة عند العرب عامة والمسلمين خاصة، فقد ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، وكان أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز، ولم تكن نشأة الدراسات والعلوم الخاصة باللغة العربية مقصودة لذاتها، وإنما كان هدفها صون كتاب الله واللسان العربي من اللحن، الذي يؤدي إلى فساد الأذواق السليمة.

ومرت البلاغة العربية بمراحل متعاقبة أسهم في تطويرها رجالها، إلى أن وصلت إلينا تراثا ضخما له قواعده وأصوله، مما جعلها تربع على عرش علوم العربية، لكن في العصر الحديث وبظهور حركة إحياء التراث، تغيرت النظرة إلى البلاغة، وبدأ الهجوم عليها والدعوة إلى تجديدها، وكان محمد عبده من الأوائل الذين حملوا لواء التجديد، إذ أخذ يحيى كتب السلف النافعة وعلومهم، ويقوم ما أعوج من مناهج التأليف وطرائق التدريس، وجعل من كتابي عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" العمدة في تدريس البلاغة العربية¹، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل ظهرت فئة أخرى حاولت تيسير موضوعاتها وتبسيط مسائلها، والسعي إلى تطويرها، نظرا لما أصابها من جمود، وكان مرمى الهجوم البلاغة السكاكية، التي وجهت لها أصابع الاتهام، بأنها أفقدت البلاغة ذوقها وروحها، وأدخلتها في العلمية والجمود.

ومع تطور علم اللغة في العصر الحديث، ونشأة علم الأسلوب في الدراسات الغربية، بدأ الاهتمام بمحاولات الجمع بين الدرس البلاغي والأسلوبية الحديثة، وجعل علم الأسلوب وريثا شرعيا للبلاغة العربية، فتغيرت النظرة إلى البلاغة السكاكية،

فأصبح الذي كان منبوذا بالأمس محمودا اليوم، فتعددت الآراء، وتعالقت الأصوات الهاجمة على البلاغة، وكثرت الفرق المهمة لها من جوانب شتى، ولا يصلح أن يقال في هذا المقام إلا ما قاله الأستاذ فضل عباس في هذه الفرق: (فريق يدعي أنها شاخت وهرمت، وصارت لا تواكب الحياة الأدبية، ولا تصلح للعصر الذي نعيش فيه، وفريق آخر يهتمها في ولادتها ونشأتها، وأصلها وأصلتها، فتارة يزعمون أنها يونانية الأب والأم، واللحم والدم، وتارة يدعون أنها هندية الخال والعم، وثالثة يتقولون عليها بأنها فارسية الكيف والكم، وفريق ثالث يهتمها في رجالها بأنهم لا يملكون الفهم، بل يعيشون على الوهم، وقد ادعي عليها بأنها مزق وأخلط، وأن العرب ليس لهم فيها إلا الترجمة والنقل)².

من هنا كان سعينا في هذا المقال هو وضع البلاغة السكاكية في الميزان النقدي، وتتبع تأرجح الكفتين بين مؤيد لها ومعارض، ومن ثم توضيح الرؤية للقارئ عن أسباب الهجوم، والمواطن التي وجهت لها الانتقادات، وللوقوف عند هذه الأهداف، لا بد من السير على منهج يوصلنا إلى المطلوب، لذلك ارتأينا أن تكون البداية، الحديث عن البلاغة قبل السكاكي، ليتبين لنا كيف وصلت البلاغة إليه، ثم الحديث عن البلاغة السكاكية، وذلك بتوضيح منهجه، وإبراز جهوده في الدرس البلاغي، لنتطرق بعدها لعرض بعض الآراء حول هذا المنهج، وهذه الجهود بين مؤيد ومعارض، لنختم البحث بخاتمة نعرض فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

1/البلاغة قبل السكاكي: كان لنزول القرآن الكريم الفضل الكبير في نشأة العلوم وتطور الفكر عند العرب، وعلم البلاغة واحد من هذه العلوم، ونزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، كان برهانا على بلاغة العرب متوجا لفصاحتها، لكنه وإن كان من جنس كلامهم، إلا أنه ارتقى عنه في معارج الإعجاز، وأقرت العرب بهذا الإعجاز، لقصورها

عن الإتيان بمثله، من هنا اتجه علماء اللغة إلى البحث عن سر هذا الإعجاز، فشكلت بذلك كتبه النواة الأولى لنشأة علم البلاغة.

فكانت المرحلة الأولى لنشأة هذا العلم تتمثل في دراسات عامة في الإعجاز القرآني، ومن ثم الاتجاه إلى الأدب العربي، وكان أول ما وصل إلينا من كتب الإعجاز كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: 208هـ)، وكان سبب تأليفه التصدي لدعوى أن القرآن الكريم لا يجري على النمط المؤلف لكلام العرب، فاتحا الطريق لمن بعده للتأليف على نفس الخطى، ومع تطور العلوم في القرن الثالث الهجري ظهر العديد من العلماء البارزين، كان لهم الفضل في تطور علم البلاغة، وكان من أبرزهم الجاحظ (ت: 255هـ)، الذي جمعت كتبه الكثير من القضايا والمصطلحات البلاغية، منها "البيان والتبيين"، ورسالته "نظم القرآن"، التي ضاعت مع ما ضاع من التراث العربي الزاخر، وجاء بعد الجاحظ عبد الله بن المعتز (ت: 296هـ)، الذي أضاف مفاهيم كثيرة للبلاغة في كتابه "البديع"، فقد ذكر فيه سبعة عشر نوعا من المصطلحات البلاغية، وكان كتابه خطوة جادة خطتها البلاغة العربية نحو التطور والنضج، ومن الأسماء اللامعة في القرن الرابع الهجري قدامة بن جعفر (ت: 337هـ)، الذي أضاف مصطلحات بلاغية جديدة إلى ما ذكر ابن المعتز، وقد كان كتابه "نقد الشعر" أول كتاب في دراسة الشعر بمنهج واضح، ومحاولة مهمة لتطوير البلاغة والنقد الأدبي، وسارت البلاغة بعد قدامة في اتجاهين: الأول: خاص بمباحث الإعجاز في القرآن الكريم، والثاني: خاص بجميع فنون الأدب، أما أصحاب الاتجاه الأول، فأبرزهم: علي بن عيسى الرّماني (ت: 384هـ)، الذي ألف رسالته "النكت في إعجاز القرآن"، وأبو سليمان الخطّابي (ت: 388هـ) الذي ألف رسالته "بيان في إعجاز القرآن"، وأبو بكر الباقلائي (ت: 403هـ)، وهو أشهر علماء الإعجاز، الذي ألف كتابه: "إعجاز القرآن"، أما أصحاب الاتجاه الثاني فأبرزهم: أبو هلال العسكري (ت: 395هـ) في كتابه "الصناعتين"، وابن سنان الخفاجي (ت: 466هـ) في كتابه "سر الفصاحة".

أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة الازدهار والنضج، وتتمثل في وضع نظرية النظم، وتأسيس القواعد العامة، وهذه المرحلة عرفت منعطفًا قويًا مع مجيء عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ)، فقد وضع في كتابيه "أسرار البلاغة"، و"دلائل الإعجاز" الأسس العامة والقواعد الأساسية لعلوم البلاغة، كما أنه توسع في الحديث عن نظرية النظم، ورأى أنها سر الإعجاز في القرآن الكريم، وعبد القاهر عند كثير من علماء البلاغة، هو مؤسس هذا العلم، وجاء بعده في القرن السادس هجري جار الله بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ) فألف تفسيره المشهور: "الكشاف"، وطبق فيه نظرية النظم تطبيقًا عمليًا³.

وكل هذا كان مهيأً للمرحلة الموالية، وهي المرحلة التي عرفت بمرحلة: "ترتيب القواعد"، وهناك من أطلق عليها "مرحلة الجمود"، ونعني بها البلاغة السكاكية، الذي وضع فيها السكاكي المعايير الأساسية لقواعد البلاغة. بعد تلخيصها وترتيبها في كتابه "مفتاح العلوم".

2/ البلاغة عند السكاكي:

جاء السكاكي في أواخر القرن السادس، وبداية القرن السابع الهجريين (555هـ - 626هـ)، فوجد تراثًا بلاغيًا ضخماً، فعكف على درسه وتفهم مسأله، حتى نبغ في البلاغة وأصبح رأس مدرسة بلاغية امتد أثرها حتى الآن. وألف كتابه المشهور "مفتاح العلوم"، والواقع أن السكاكي لم يقصد في البداية إلى تأليف كتاب في البلاغة بمفهومها الخاص المتداول، وأول شاهد لذلك عنوان كتابه "مفتاح العلوم"، الذي لم يكن مفتاحاً لكل العلوم، بل هو مفتاح لعلم واحد، سماه: "علم الأدب"⁴، وتحدث في مقدمته على الباعث الحقيقي لمؤلفه، وقال: (وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب، دون نوع اللغة، ما رأيته لا بد منه، وهي عدة أنواع متآخذة، فأودعته علم الصرف بتمامه...، وأوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمي المعاني والبيان)⁵. ولكن ما يهمننا هنا هو

القسم الثالث منه، ونعني به قسم: المعاني والبيان، فما هو منهجه ؟ وما هي جهوده البلاغية ؟

1-2/ منهج السكاكي: سار السكاكي في القسم الثالث من مفتاحه على خطى لم تكن مألوفاً عند سابقيه، ووضح مطلوب منهجه في ناحيتين، الأولى: تقسيمه البلاغة إلى علومها الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع. أما الناحية الثانية: فمنهجه في بحث كل قسم من الفنون الثلاثة، أما الناحية الأولى، وهي تقسيم البلاغة إلى فنونها الثلاثة، فقد قسمها السكاكي إلى معانٍ وبيان ومحسنات، وحصر مباحث المعاني بقوله: (المعاني تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)⁶، وقد بحث في هذا الفن: الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب، والقصر. وحدد موضوع البيان بقوله: (البيان معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه)⁷، وقد بحث في هذا الفن: التشبيه والمجاز بأنواعه كالمجاز اللغوي والمجاز العقلي، والكناية. وضبط النوع الثالث بقوله إنه: (وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام)، ولم يسمه بديعاً كما سماه بدر الدين بن مالك (ت: 686هـ)، والخطيب القزويني (ت: 739هـ)، وإنما سماه: "محسنات"، وقسمها قسمين: قسم يرجع إلى المعنى وآخر إلى اللفظ⁸.

- أما الناحية الثانية: المتعلقة بمنهجه في بحث كل قسم من أقسام البلاغة الثلاثة، فسنتصر فقط على قسم المعاني نظراً لطول الكلام في هذا الجانب، ففي علم المعاني مثلاً قسمه إلى قانونين: الأول يتعلق بالخبر، والثاني: يتعلق بالطلب، وقسم القانون الأول إلى أربعة فنون: الفن الأول: في تفصيل اعتبارات الإسناد الخبري، الفن الثاني: في تفصيل اعتبارات المسند إليه، الفن الثالث: في تفصيل اعتبارات المسند، والفن الرابع:

في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب، وبعد أن انتهى من هذا الفن عقد للقصر فصلا خاصا، وقسم القانون الثاني إلى خمسة أبواب هي: التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء. وبعد أن انتهى من بحث الخبر والطلب، تكلم على استعمال الخبر موضع الطلب، واستعمال الطلب موضع الخبر، وذكر أسلوب الحكيم في نهاية بحث علم المعاني⁹.

2-2/الجهود البلاغية عند السكاكي: قبل الحديث عن جهود السكاكي في الدرس البلاغي، لابد من التعرّيج على الهدف، الذي كان يرمي إليه حينما ألف في البلاغة، ويرى مطلوب أن الهدف كان في إطارين، الأول ديني: لأن الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل يحتاج إلى البلاغة، والثاني: تعليمي أدبي؛ لأنه أراد أن يجمع شتات البلاغة، ويضع لها قواعد وأصولا وتبويبها تبويبا جديدا، لتكون عوناً للدارسين¹⁰، لكن لتحقيق هاتين الغايتين لابد من جهود للوصول إلى المطلوب، ولذلك يمكن تلخيص جهوده في نقاط منها:

- أن السكاكي أراد أن يلخص ما عند السلف ويخلصه مما وقع فيه من حشو، فكانت جهوده واضحة في: التقسيم والتبويب، وظهر ذلك في:

- أنه أول من قسم البلاغة إلى معان وبيان وبديع، وأول من أطلق علم المعاني على المباحث التي سماها عبد القاهر "معاني النحو".

- أنه أول من أطلق علم البيان على التشبيه والمجاز بأنواعه والكناية، وأول من أطلق على غير هذين العلمين اسم المحسنات، وقسمها إلى قسمين: معنوية ولفظية.

- ساهم السكاكي مساهمة فعالة في تحديد مصطلحات البلاغة، وكان لتحديداته أثر بالغ في إيقاف البلاغة عند الحد الذي رسمه لها، فمن المصطلحات التي حددها ووضع مباحثها نجد: البلاغة والفصاحة، الخبر والطلب، التفريق بين التمثيل والتشبيه.

- انفراده بآراء خاصة مخالفا بها سابقيه، وكانت آراؤه في علم البيان أهم وأكثر من آرائه في علم المعاني، فمنها: رأيه في التمثيل، المخالف لرأي عبد القاهر، الذي يرى أن التمثيل هو تشبيه لا يكون فيه الوجه أمرا بينا بنفسه، بل يحتاج في تحصيله إلى ضرب من التأول والصرف عن الظاهر، بينما السكاكي يرى أن التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي، وكان منتزعا من عدة أمور خصّ باسم التمثيل¹¹.

وهذا كان للسكاكي منهجه وجهوده، التي أثرت فيمن بعده وأصبح له أتباع ينهجون منهجه، حتى أصبح يطلق عليهم أصحاب المدرسة السكاكية، وقد ظهر ذلك جليا في إقبالهم على "المفتاح" شرحا وتلخيصا وتحشية وتنظيما، ولعل أشهرها: تلخيص الخطيب القزويني، الذي حظي بشهرة واسعة فاقت شهرة المفتاح نفسه، فعكف عليه الشراح والناظمون¹²، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أهمية البلاغة السكاكية.

3/بلاغة السكاكي في الميزان: إن الهجوم على البلاغة العربية بدأ مبكرا مع حركة إحياء التراث، وسيطرت الرؤية النقدية على الدرس البلاغي، وكان دافع هذا الهجوم هو أن البلاغة قد تخلت عن ذوقها وفطريتها، ودخلت دائرة العلمية، والهدف من كل هذا السكاكي وكتابه مفتاح العلوم، وفيما يلي رصد لبعض الرؤى حول هذه البلاغة بين المعارضة والتأييد، مع التركيز على مواطن النقد، وهي:

1/أثر الفلسفة في منهجه:

المعارضون: أرجع الكثير من الدارسين أن الجمود والعقم، الذي أصاب البلاغة العربية إلى الفلسفة، سواء كانت الفلسفة العامة، أم الفلسفة الكلامية الخاصة، يقول أمين خولي واصفا البلاغة العربية عبر مراحلها: (إن كثرتهم من غير العرب، فكل أولئك الذين مرت بك أسماؤهم أنفا لا حظ لهم من عروبة، وإذا كانت عجمة مع فلسفة، فقد كمل البعد عن مجال الفن وروحه، بقدر البعد عن حس العربية وتمثل روحها، وإدراك مجال الجمال فيها)¹³. فالسكاكي ولد في عصر راجت فيه الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، وكثرت

فيه الاختلافات في المسائل الكلامية والبحث والمناظرة، وانشغل الناس ولا سيما العلماء بدراسة الأصول والكلام، وإدخالها في مناهج البحث والاستعانة بها في علوم اللغة العربية. والسكاكي كان متكلمًا، وبذلك كان لثقافته أثر في منهجه وبلاغته.

- وأول ما يلاحظ من هذا الأثر ربطه البلاغة بعلم الاستدلال، وسأوى بين عمل البلاغي وعمل صاحب الاستدلال، ويتضح كذلك في تقسيمه فنون البلاغة وضبط مسائلها، وتحديد موضعها بين علوم اللغة أو أنواع الأدب، فشغل الناس بهذا الحصر المعتمد على الدلالات والمقاييس الفلسفية، فآثر النقاش في كتب المتأخرين وأصبحت كتب البلاغة ميدانًا للسفسطة وذكر ما لا يمت إلى البلاغة بصلة¹⁴.

المؤيدون: أما عن الاستدلال فيقول محمد العمري: إن السكاكي جعل المعاني والبيان تميمًا للنحو، ثم انتبه إلى أن المعاني قائمة على علم الحد والاستدلال، فخاض فيهما تكميلاً لمراده: (ولما كان تمام علم المعاني بعلم الحد والاستدلال لم أر بدا من التمسح بهما)¹⁵.

- أما الجانب الفلسفي فقد رد الأستاذ فضل حسن عباس على الذين غالوا في تأثير الفلسفة اليونانية في البلاغة العربية، وكان أكثرهم يظن أن السكاكي أقحم المسائل البلاغية، على معنى أنه خلط بمباحث هذه بتلك، يقول: (وهذا صحيح، ولكن من حيث الأسلوب؛ أي أن الطريقة التي اتبعها السكاكي في دراسة البلاغة تصلح لأن تدرّس بها الفلسفة، ولكنه لم يرجع البلاغة العربية إلى أصول يونانية، فالمباحث التي ذكرها في القسم الثالث من مفتاحه عربية الأصالة، لكنه فلسفها من حيث التبويب والتنظيم)¹⁶، ثم تحدث الأستاذ على أن المؤثرات أمر طبيعي قائلاً: (نود ممن يرى رأيه أن يرشدنا إلى أمة من الأمم، كانت لها بلاغتها التي نشأت بعيدة عن المؤثرات، سواء كانت تلك المؤثرات دينية أم فلسفية)، ثم استشهد بأرسطو قائلاً: (وهذه بلاغة أرسطو، وقد كان فيلسوفًا، بل يعدونه واضع علم المنطق، ومع ذلك كان حديثه عن الخطابة ونقد الشعر، وهو في

ذلك كله إمام يحرم أن تحوم حوله شهية، إن أرسطو حريّ بأن يضع العلوم، وحري به أن يكون فيلسوفا ورجل بلاغة، لا غبار ولا تثريب ولا حرج في أن يكون أرسطو رجل منطق وفلسفة، وأن يكون ذا إبداع وهو يتحدث عن البلاغة، وإنما يحرم ذلك على غيره من العرب المسلمين¹⁷.

2/ أثر المنطق في منهجه:

المعارضون: ويتضح أثر المنطق في اهتمامه بالتحديد المنطقي، ليكون التعريف جامعا مانعا، وأول ما يطالعنا هذا التحديد في تعريفه علمي المعاني والبيان، وتعريفه للمجاز¹⁸، وكذلك يتضح في إدخال الكثير من مصطلحات المنطق والفلسفة¹⁹، وأصبحت تعريفاتها على يديه جامعة مانعة، كما يقول أهل المنطق، ولم يعمل البلاغيون من بعده شيئا ذا أهمية في تحديد المصطلحات، إلا ما كان من شروح ومن أمور ليس لها أثر واضح، أو قيمة في تطور البلاغة ومصطلحاتها²⁰.

المؤيدون: يرى محمد العمري أن المنطق هو أساس العلم، وهذا بعدما رأى أن بلاغة السكاكي تولدت من مخاض بين النحو والمنطق والشعر، من أجل مشروع اسمه "علم الأدب"، وأن السكاكي وفق إلى اكتشاف المنطقة الملتبسة التي اقتتل حولها متى بن يونس والسيرافي، جاعلا إيّاها منطقة تعايش لا تقاتل، وهذا ما يجعله اليوم موضع عناية من لدن اللسانيين التداوليين والمناطقة فضلا عن البلاغيين المقعدين²¹.

3/ المعيارية: وهي أكثر التهم التي وجهت للبلاغة السكاكية، فالبلاغة عنده تحولت إلى علم صارم يتوفر على قدر هائل من القواعد والتفريعات والتقسيمات، التي صدرت عن نزعة تعليمية منطقية، ويتضح ذلك في:

أ- تقسيم البلاغة إلى علوم ثلاثة: البلاغة عند السكاكي معان وبيان، أما القسم الثالث الذي أطلق عليه بدر الدين بن مالك اسم "البديع"، فلم يعتبره مرجعا للبلاغة كأوليين،

وإنما هو "وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام"، وكان أول من حصر مباحث البيان في التشبيه والمجاز بأنواعه والكناية، وكان البلاغيون قبله يطلقون هذا المصطلح على البلاغة كلها، أما المعاني فلا نعرف أحدا قبل السكاكي استعمل مصطلح "المعاني" وأطلقه على قسم من علوم البلاغة، وكل ما نعرفه عبارة "معاني النحو"²².

المعارضون: كتب الأستاذ أحمد مصطفى المراغي فصلا هاما في كتابه "تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها"، ناقش فيه منهج السكاكي وتقسيمه البلاغة إلى علوم ثلاثة، وقرر أنه لا وجه لهذا التقسيم، وتابعه الدكتور بدوي طبانة، فناقش هذا المنهج مناقشة لا تخرج عما كتب المراغي، واستفاد في كتابه "البيان العربي" من آراء الأستاذ²³. ويرى مطلوب أن ما كتبه المراغي أهم ما قيل في نقد السكاكي، فحاول تلخيص رأيه ليري ما له وما عليه. فالمرآغي نظر إلى تقسيم السكاكي البلاغة إلى ثلاثة علوم وقال: (ولا نرى لهذا التقسيم وجها صحيحا ولا مستندا من رواية ولا دراية)²⁴. أما الرواية فقد احتج بحجتين: أولهما أن المتقدمين كأبي هلال وابن سنان وعبد القاهر لم يعرفوا هذه القسمة، حيث وردت عندهم مباحث البلاغة ممتزجة غير متميزة بحسب القسمة الثلاثية لدى السكاكي ومن ذهب مذهبه، أما الحجة الثانية: ففحواها أن مصطلحي البيان والبديع وردا عند الزمخشري وابن المعتز وقدامة وابن رشيق بمعان متداخلة، فأطلق البديع وأريد به ما يعم البيان، وأطلق البيان وأريد به ما يعم البديع، ووضع تحت كل منهما ما هو حق أخيه بحسب ثلاثية السكاكي²⁵. وأما عن الدراية فيقول المرآغي: وأما الدراية لا تؤيده فذلك لأسباب منها أن الثمرة المستفادة من علم المعاني، وهي معرفة أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال، تستفاد أيضا من علم البيان والبديع، لأننا لا نعبر باستعارة ولا كناية إلا إذا اقتضاها المقام، فنوازن بين عدة تعبيرات ونرى أنسبها للحال بمراعاة حال السامع فنعبر به²⁶.

المؤيدون: يرد مطلوب عن المراغي بعد أن عرض رؤيته في التقسيم قائلا: (يرى أن لا وجه لتقسيم السكاكي هذا: لأن الأقدمين لم يقسموا البلاغة إلى معان وبيان وبديع، ولا يمكن أن يقوم هذا دليلا على فساد منهج السكاكي، لأن معنى هذا: لم يترك الأول للأخر شيئا، وهذه قاعدة لا يمكن أن تتخذ دليلا في البحث العلمي، وإلا ثبتت العزائم وفترت الهمم وترك الناس البحث والتتبع، وإذا كان القدماء لم ينفجوا هذا النهج، ولم يبحثوا بطريقة تختلف عن منهج المتقدمين اختلافا جوهريا، فالرواية في منهج السكاكي ليست دليلا وحجة، ولئن كان ابن المعتز وأبو هلال العسكري، وابن رشيق وابن سنان وعبد القاهر وغيرهم من أساطين البلاغة قد ساروا على منهج يختلف عن منهج السكاكي فليس معنى هذا أن عمل هذا الأخير لا قيمة له، وأن منهجه غير مستقيم)²⁷.

- وكان ابن خلدون من الأوائل الذين أشادوا بتقسيم السكاكي، فقال متحدثا عن علم البيان: (ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئا فشيئا إلى أن مخص السكاكي زبدته وهذب مسائله ورتب أبوابه على نحو ما ذكرناه أنفا من الترتيب، وألف كتابه المسعى بالمفتاح في النحو والتصريف والبيان فجعل هذا الفن من بعض أجزائه. وأخذ المتأخرون من كتابه ولخصوا منه أمهات هي المتداولة لهذا العهد)²⁸. وأما محمد جاسم فيرى أن البلاغة كانت قبل السكاكي متفرقة في متون مؤلفات مختلفة، لا تتبع منهجا واضحا ومحددا، بل تعتمد على المذهب الفلسفي أو الأدبي لأصحابها، غير شاملة للفنون البلاغية كافة، وكانت تختلط عندهم فنون البيان والبديع والمعاني، كما يطلقون كلمة "البيان" ويريدون بها علم البلاغة، كذلك يأتي مصطلح البلاغة مرافقا للفصاحة....، وقد قام السكاكي بالفرز والتبويب والتجميع، حتى خرج بأصول للدرس البلاغي التقليدي، فأصبح بذلك مقياسا للتقليد والإتباع، كما يقاس التحديث بمقدار الخروج على منهجه، فحينما ندرس البلاغة التقليدية، فأفضل ما يمثلها هو "مفتاح العلوم"، الذي أرسى تقاليد البلاغة وقواعدها²⁹.

ب- كثرة التقسيمات والتفريعات داخل علومها الثلاثة:

المعارضون: يرى شوقي ضيف أن كثرة التقسيم أدخل البلاغة في طريق كثير الالتواء، وذلك حين قال: (تلخيص أشاع فيه كثيرا من العسر والالتواء، بسبب ما عمد إليه من وضع الحدود والأقسام المتشعبة، فإذا المباحث البلاغية تشبه غابة، بل دغلا ملتفا لا يمكن سلوكه إلا بمصاييح من المنطق ومباحث المتكلمين والفلاسفة، ... وكثيرا ما تترامم هذه الإشعاعات تراكما يحجب عنا تلك الخلايا الحية التي كنا نتمتع برؤيتها عند عبد القاهر والزمخشري)³⁰. ثم تكلم عن إفساده لمبحث التشبيه قائلا: (ومما لا ريب فيه أن السكاكي أفسد مبحث التشبيه بما وضع فيه من هذه الأقسام الكثيرة، التي تحولت به إلى مجموعة كبيرة من الأرقام، وهي أرقام لا تفيد شيئا في تربية الذوق إلا ضروبا من التعقيد والتصعيب، وكأننا بإزاء مسائل هندسية عسيرة الحل)³¹.

المؤيدون: يرى محمد عبد المطلب أن: من أخطر ما ألصق بالبلاغة هو طابعها المعياري، وهي تهمة قد تكون صادقة في جانب وغير صادقة في الجانب الآخر، يرجع صدقها إلى الكم الهائل من القواعد والقوانين، التي قدمها البلاغيون كشروط أولية لإنتاج القول البليغ، أما عدم الصدق فيأتي من أن مجموعة القوانين لم تأت من تصور تجريدي، وإنما كانت ناتجا لمتابعة وصفية لمجموعة النصوص الأدبية³².

ومن الذين أنصفوا السكاكي في تقسيمه وتبويه للبلاغة أحمد موسى لما قال: (نقول هذا للحقيقة والتاريخ، وذلك لا ينسبنا ما أفادته البلاغة على يد السكاكي من حسن التنسيق والتبويب، ودقة التقسيم والتفصيل، وإحكام التمييز بين مباحث علم المعاني وعلم البيان، فإن هذا مما يحمده التاريخ للسكاكي، ولو سلم هذا القسم من مزجه بالعلوم العقلية، لكان هذا من خير المؤلفات التي ألفت في البلاغة في جميع عصورها)³³.

4/اضطراب منهجه:

المعارضون: وهو اتهام آخر ألحق ببلاغة السكاكي، إذ يرى مطلوب أنه لم يكن واضح المنهج، ويتضح خلل هذا التقسيم في عدم استقرار موضوعات البلاغة عنده، فهو يذكر في علم المعاني مباحث من علم البديع، ويذكر في علم البيان موضوعات أدخلها غيره في علم المعاني، ومثل مطلوب لهذا الخلل والاضطراب بحديث السكاكي عن الحقيقة العقلية والمجاز العقلي في علم البيان، إذ أنكر المجاز العقلي بعد أن تكلم عليه ومثل له وذكر أقسامه ومسائله، ورأى أن هذا النوع من المجاز ينبغي أن ينظم في سلك الاستعارة بالكناية³⁴. أما شوقي فيرى أن السكاكي خلط مسائل النحو بمسائل البلاغة في عرضه لمبحث الإسناد (المسند إليه والمسند)، وأنه نظم في هذه الأبواب دررا وحصى، أما الدرر فجمعها من كتابات عبد القاهر والزمخشري، وأما الحصى فجمعه من كتب النحو واللغة³⁵. لكن البلاغيين سحروا بطريقة السكاكي مع تنهيم إلى ما في منهجه من اضطراب، وساروا عليه من غير أن يحاولوا إصلاحه، إلا ما صدر عنهم من ملاحظات لا تبعد البلاغة عن جوهر منهج السكاكي كثيرا³⁶.

المؤيدون: رد سعد مصلوح على أن تداخل المباحث البلاغية بين الأقسام هو اختلاف في التفاصيل لا يصح أن يحتج به لإبطال القسمة من أساسها³⁷. أما محمد جاسم فيقول: إن الفنون البلاغية يمكن تفرعها إلى مجموعة من العلوم الأخرى كالنحو واللغة والدلالة والأسلوب والشعرية وغيرها من العلوم الحديثة والقديمة، المتخصصة بمعالجة النصوص الإبداعية سواء على الظاهر أم على التأويل³⁸.

5/الزعة الجدلية والتعقيد في الأسلوب:

المعارضون: وكان أول من تحدث عن مسألة التعقيد الخطيب القزويني في تلخيص المفتاح حين تكلم عن دواعي الاختصار قائلاً عن المفتاح إنه: (أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً، لكونه أحسنها ترتيباً، وأتمها تحريراً، وأكثرها للأصول جمعاً، ولكن

غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار)³⁹، فاتحا الطريق لمن بعده ليتوسعوا في الحديث عن سيطرة النزعة الجدلية على بحثه، وعلى أسلوبه المعقد، الذي تشوبه العجمة أحيانا، فيقدم ويؤخر ويعبر عن المعنى بأسلوب ملتو، ليس فيه صفاء وسلاسة ورواء، ولقد أثرت هذه الطريقة في الكتب التي سارت على منهجه وتقمصت روح مباحث مفتاح العلوم، مما كان له أسوأ الأثر في البلاغة العربية والنقد الأدبي⁴⁰.

المؤيدون: رد محمد جاسم على شوقي الذي أرجع سبب الجمود والتعقيد في البلاغة إلى كونها امتزجت بمباحث منطقية وفلسفية وكلامية وأصولية ونحوية كثيرة، مما أسرع إلى جفافها وجمودها، قائلا: إلا أننا نرى أن علماء الأصول هم أفضل من درس دلالة النص ووضعوا أسسا في فهم النص القرآني... كما نجد علماء الكلام من المعتزلة والأشاعرة هم أول من وضعوا تعريفا للبلاغة، فأفضل من عرف البلاغة هو الجاحظ⁴¹.

6/ العلمية والابتعاد عن الذوق:

المعارضون: وهي صفة أخرى اتهمت بها البلاغة السكاكية، لأنها أخرجت البلاغة من الفنية إلى العلمية فأفقدتها روحها، فكثرت الدعوات إلى هجرة هذه البلاغة، وكان من بين هؤلاء الأستاذ أمين خولي حين قال: (يجب أن نؤيد المدرسة الفنية، ونؤثل تلك الأبحاث الجديدة التي أشرت إليها من قبل، ونهجر المدرسة العلمية في دراسة البلاغة)⁴². وشدد بدوي طبانة لهجة الهجوم على السكاكي، الذي رأى أن جذوة النشاط التي اشتعلت في القرن الثالث، وتوهجت في القرون الثلاثة التالية، فألقت أشعتها على أكثر جهات الفن الأدبي، أصابها الجمود الذي كان مظهره موت الملكات الفنية، وقد كانت تجري في تناول البيان على أساس من الذوق الذي هذبته المعرفة، وتحول هذا التيار إلى وجهة لا تلتئم مع طبيعة هذا البيان، وفقدت البلاغة قدرتها على تذوق البلاغة، وتكوين البلغاء والنقاد، وإن استطاعت أن تكون طبقات من البلاغيين يقفوا بعضها إثر بعض، وهي في أكثر الأحيان صور حائلة لأصل مشوه، وصاحب هذا الأثر هو السكاكي⁴³.

المؤيدون:يقول محمد جاسم: (وعلى الرغم من اتهام السكاكي بانحطاط البلاغة على يديه وتحويلها إلى علم جامد، إلا أنني أجد فيه أفضل من خدم المصطلح البلاغي، وحدده عن طريق استقرائه لمؤلفات من سبقه، لذا كثرت بعده الشروح والتلخيصات، كما اعتمد على منهجه الكتاب والمؤلفون حتى يومنا هذا، مما يشير إلى عناية المختصين بكتابه "مفتاح العلوم" برغم ادعاء الكثير منهم تحررهم منه، فما زال التقسيم الثلاثي الذي وضعه كما هو، وما زالت الشواهد التي اختارها من سابقه تتكرر في المؤلفات البلاغية⁴⁴. أما فضل عباس فيقول: (صحيح أن السكاكي سلب بلاغة عبد القاهر هذه السمات الأدبية. وهذا الأسلوب الذي يستند إلى الذوق والقاعدة معا، ولكن ينبغي أن لا ننسى ولا يجوز أن ننسى أن البلاغة كانت بحاجة إلى من يحدد لها مصطلحاتها تحديدا تاما، ومن يفصل مسائلها، ويفصل بعضها عن بعض، وتلك حسنة لا ينبغي أن تغفل، ولكن الكثيرين سامحهم الله لا يذكرون إلا السلبيات)⁴⁵.

- في حين نجد محمد عبد المطلب ممجدا للعلمية، التي أدخلها السكاكي على الدرس البلاغي، والعلمية عنده صفة خدمت توجهه الأسلوبى، إذ يرى أن: (معظم الجهد البلاغي القديم جهد معاصر بكل المقاييس، وأن اتهام السكاكي ومدرسته بتعقيد البلاغة اتهام ظالم، فلم يصنع الرجل شيئا سوى أنه حول البلاغة إلى علم دقيق). ثم واصل حديثه في تمجيده للعلمية قائلا: (وكانت ركيزة هذا الهجوم أن البلاغة قد تخلت عن فطريتها وانطباعيتها لتدخل دائرة العلمية...، وأعتقد أن الهجوم كان ظلما، لأنه شرف للبلاغة أن تكون علما من أن تكون بحوثا مبعثرة لا تلتزم بخطة أو منهج يضبط حركتها، فلا نتصور أن تعاب دراسة ما بأنها أخذت ثوبا علميا منظما، بل الأوفق أن تكون العلمية صفة مدح لا ذم). ورأى عبد المطلب أن العلمية ليست مناقضة للفنية، مخاطبا الذين أصرّوا على أن تظل البلاغة فنا قائلا: (فإننا نرى أنه لا تناقض بين الفنية والعلمية، لأن البلاغة فن الصنعة، وكل ما يأتي من وراء الصنعة لا بد أن يحتكم إلى تدبير مسبق، على معنى أن العفوية أو العشوائية لا يحتملها هذا المجال، بل إن

التعقل والمنهجية يكونان صاحبي السيادة المطلقة⁴⁶. ودافع محمد العمري عن العلمية قائلاً: (إن الدارسين التقليديين للبلاغة العربية سيجدون كل شيء عند السكاكي إلا الذوق، وسيتهمونه بالتقريبية الجافة، ولكنه ما كان ليعبأ بهذا حتى ولو قيل له مباشرة، فقد برأ ذمته ودفع الحرج قبل أن يدخل في تلك التقنيات الصارمة)، مستشهداً بقول السكاكي في مفتاحه⁴⁷.

7/ النظرة الجزئية أي الاهتمام بالجملة على حساب النص:

يرى مطلوب أن البلاغة السكاكية انحصرت دائرة بحثها في الجملة أو الجملتين، فالمعاني ما هو إلا بحث في طرفي الجملة وتوابعهما، وبحث في ربط الجملتين، والبيان ليس إلا بحثاً في الجملة أو الجملتين أيضاً، وما فيها من تشبيه ومجاز وكناية، ويرى أن ذلك نتيجة لتأثير الفلسفة والمنطق⁴⁸.

- يرد عبد المطلب عن هذه النظرة ويقول: بأن البلاغيين وإن كانوا قد فاتهم شيء كثير من الربط الكلي بين عناصر الخطاب الأدبي وظواهره، فإنهم قد جبروا بعض ما فاتهم في تحليل الخطاب الشعري من زواياه البلاغية، ومن ثم تجاوزوا مقولة وحدة البيت، ولم يجعلوها مقياساً للرفض أو القبول، بل إنهم كانوا يعرضون للبيتين والثلاثة ويربطون بينها ربطاً بنائياً متكاملًا، ثم جاء بمثال أورده السكاكي⁴⁹.

8/الشاهد البلاغي: يرى مطلوب أن من أثر اهتمام السكاكي بالشكل أن قلل الشواهد، وبتر كثيراً من الأبيات الشعرية، فأصبحت مسخاً لا يفهم منها القارئ شيئاً إلا إذا كان حافظاً للشعر، أو إذا رجع إلى مظانها يكمل ما قطع السكاكي منها، ولم يقف عند الشواهد ليحللها ويبين ما فيها من جمال وإبداع، وما فيها من بلاغة دعت به إلى الاستشهاد بها⁵⁰.

- واستمرت حملة الدفاع عن السكاكي من اللسانيين والأسلوبيين، فها هو سعد مصلوح
خلص في النهاية إلى مجموعة من النتائج أنصف بها السكاكي، منها:

- أن الصيغة التي اقترحها السكاكي هي أوفق الصيغ وأوفرها حظا من النجاح، لتكون
طرفا تراثيا في الحوار مع الأساليب اللسانية المعاصرة بفضل ما تحقق على يديه من
إنجاز تحولت به البلاغة من أنظار وآراء وملاحظ إلى علم منضبط. وأن وزر العقم
والجمود لا يقع على السكاكي بقدر ما يقع على الخالفين.

- أن الثلاثية التي تضمنها "الكتاب" قد أسىء فهمها عند المخالفين، فألت إلى المعاني
والبيان والبديع، وقد غطى هذا الفهم الغالط على الثلاثية الأصيلة التي أمكن
استنباطها، وهي الصرف والنحو والمعاني، والبيان فيها شعبة من علم المعاني، أما ما
سوى ذلك مما تضمنه الكتاب كعلم الحد والاستدلال والعروض والقوافي، فإنما هي
علوم مساعدة ورافدة لهذه الثلاثية المنهجية، التي ارتضاها السكاكي في مفتاحه. كما
نبه في الأخير إلى أن مفتاح العلوم جدير بقراءات آخر، لا تعرف القطيعة بين تراث
العربية وعلوم العصر⁵¹.

وهذا نكون قد عرضنا للقارئ أهم ما قيل عن بلاغة السكاكي، وتعرفنا على كفتي
الميزان بين التأييد والمعارضة، ونكون خلصنا إلى نتيجة مفادها أن البلاغة السكاكية
تمثل مرحلة مهمة في تاريخ البلاغة العربية، لا يمكن تجاوزها، وتبقى محاولة السكاكي
جهد بشري له ما له، وعليه ما عليه، ولكي ننصف الرجل علينا إعادة قراءة كتابه، وأن
ننظر إلى الإيجابيات ولا نتوقف عند السلبيات، ولعل ما استنتجته فضل عباس، يكون
حلّا حكيما لكل تلك الاتهامات، وذلك حين قال: (وما أحرانا أن نفيد من تحديد
السكاكي، ونرد البلاغة إلى أصولها الأولى، فتجتمع لها العناصر التي لا بدّ منها، وهي
الدرس الأدبي القائم على الذوق، والتحديد المنضبط)⁵².

*** **

- ¹ مطلوب أحمد: بلاغة السكاكي، منشورات مكتبة النهضة بغداد، ط:1، دار التضامن، بغداد، 1384هـ - 1964م، ص:20.
- ² عباس فضل حسن: البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية، ط:2، دار الفرقان، 1420هـ - 1999م، ص:13.
- ³ ينظر مراحل نشأة البلاغة في:مطلوب أحمد والبصير حسن: البلاغة والتطبيق، ط:2، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، 1420هـ - 1999م، ص:7، وحسين عبد القادر: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب، القاهرة، دط، 2001م، ص:19، وباطاهر بن عيسى: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط:1، 2008م، ص:11.
- ⁴ العمري محمد: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، دط، 1999م، ص:479.
- ⁵ السكاكي، أبو يعقوب: مفتاح العلوم، تحق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1420هـ - 2000م، ص:37.
- ⁶ السكاكي: مفتاح العلوم، ص:247.
- ⁷ السكاكي: مفتاح العلوم، ص:249.
- ⁸ تنظر أقسام البديع في: مطلوب: بلاغة السكاكي، ص:121، و123.
- ⁹ بلاغة السكاكي، ص:141.
- ¹⁰ بلاغة السكاكي، ص:267.
- ¹¹ بلاغة السكاكي، ص:325، 326.
- ¹² ينظر: الشروح والتلخيصات في: مطلوب: بلاغة السكاكي، ص:346.
- ¹³ الخولي أمين: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، دار المعرفة، ط:1، 1961م، ص:130.
- ¹⁴ بلاغة السكاكي، ص:156، و159، و160، و177.
- ¹⁵ ينظر:السكاكي: مفتاح العلوم، ص:37، والعمري: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص:483.
- ¹⁶ فضل عباس: البلاغة المفترى عليها، ص:146.
- ¹⁷ البلاغة المفترى عليها، ص:267.
- ¹⁸ بلاغة السكاكي، ص:163، 164.
- ¹⁹ بلاغة السكاكي، ص:183.
- ²⁰ بلاغة السكاكي، ص:295، 297.
- ²¹ البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص:25.
- ²² ينظر: بلاغة السكاكي، ص:282، و292، و303.
- ²³ بلاغة السكاكي، ص:123.
- ²⁴ ينظر: المرابي أحمد مصطفى: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، ط:1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1369هـ - 1950م، ص:111.

- ²⁵ ينظر: المراغي: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها. ص: 114-115. ومصلوح سعد عبد العزيز: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، ط:1، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2003م. ص: 33.
- ²⁶ ينظر: المراغي: تاريخ البلاغة. ص: 115-118، ومطلوب: بلاغة السكاكي. ص: 125، و 127.
- ²⁷ مطلوب: بلاغة السكاكي. ص: 124، ينظر مناقشته للمراغي. ص: 127.
- ²⁸ ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، تحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط:2، 1408 هـ - 1988 م. ص: 761.
- ²⁹ جبارة محمد جاسم: المعنى والدلالة في البلاغة العربية. دراسة تحليلية لعلم البيان، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، 1427هـ - 2006م. ص: 7.
- ³⁰ ضيف شوقي: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط:9، دت. ص: 313.
- ³¹ شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص: 303.
- ³² عبد المطلب محمد: البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية للنشر لونجمان، ط:2، 2007م. ص: 21.
- ³³ موسى أحمد إبراهيم: الصبغ البيدي في اللغة العربية. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ - 1969م. ص: 249.
- ³⁴ مطلوب: بلاغة السكاكي. ص: 135.
- ³⁵ شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ. ص: 296.
- ³⁶ مطلوب: بلاغة السكاكي. ص: 146.
- ³⁷ مصلوح: في البلاغة العربية والأسلوبيات. ص: 35.
- ³⁸ محمد جاسم: المعنى والدلالة في البلاغة العربية. ص: 26.
- ³⁹ القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط:2، دت. ص: 21.
- ⁴⁰ بلاغة السكاكي. ص: 172.
- ⁴¹ محمد جاسم: المعنى والدلالة في البلاغة العربية. ص: 8.
- ⁴² أمين خولي : مناهج التجديد. ص: 175.
- ⁴³ طبانة بدوي: البيان العربي، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية. ط:2، مطبعة الرسالة، 1377هـ - 1958م. ص: 194، و 195.
- ⁴⁴ محمد جاسم: الدلالة والمعنى. ص: 6.
- ⁴⁵ البلاغة المفترى عليها. ص: 145.
- ⁴⁶ البلاغة العربية قراءة أخرى. ص: 2، و 4.
- ⁴⁷ ينظر: مفتاح العلوم. ص: 257. والبلاغة العربية أصولها وامتداداتها. ص: 488.
- ⁴⁸ بلاغة السكاكي. ص: 186.
- ⁴⁹ ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى. ص: 20.

⁵⁰ بلاغة السكاكي. ص: 183.

⁵¹ مصلوح: في البلاغة العربية والأسلوبيات. ص: 81، و82.

⁵² البلاغة المفترى عليها. ص: 146.